العاقبة

العقبى بمعنى المأوى:

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾[الرعد:٣٥].

العقوبة بمعنى المثل:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[النحل:١٢٦][1].

عاقب بمعنى قتل:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[الحج:٦٠][2].

العاقبة بمعنى آخر الشيء:

قال تعالى: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ﴾[الحشر:١٧].

عاقب بمعنى غنم:

قال تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ﴾[الممتحنة:١١].

عاقبة كل شيء آخره. وقولهم: ليس لفلان عاقبة، أي ولد.

ويعقوب: اسم النبي، واسمه إسرائيل.

وقيل له يعقوب: لأنه وُلد مع عيصُو في بطن واحدة، وُلِدَ عيصو قبله، ويعقوب متعلق بعقِبه، خرج جامعًا فعيصو أبو الروم.

---

(١) تفسير الطبري (١٤/ ١٣١)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٠١).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ٩٠).

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[الشمس:١٥].

قيل: لم يخف القاتل عاقبتها ، والقاتل هو عاقرها «قدار بن سالف» ، والمعقبات : ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون، .

وعاقبت الرجل في الراحلة : إذا ركبت أنت مرة وهو مرة .

قال تعالى:﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾[الممتحنة:١١] .

أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم .

قال تعالى :﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾[النحل:١٢٦].

سمَّى الأول عقوبة ، وما العقوبة إلا الثانية لإزدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد .

والعَقِب: مؤخَّر الرَّجل .

والعقبة : الطريق الوعر في الجبل .

قال تعالى :﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾[البلد:١١-١٢].

والعقبى والعاقبة: بدون إضافة – يختصان بالثواب .

قال تعالى :﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[الأعراف:١٢٨] .

ومع الإضافة : تكون في الثواب والعقاب.

قال تعالى :﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾[آل عمران :١٧٣].

والمعقب: اسم فاعل وهو الذي يكر على الشيء ويعود إلى النظر فيه ولا يكره على الشيء ويعود إلى النظر فيه ، ولا يكره أحد على حكم الله وأمره .

قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[الرعد:٤١].

والمعقبات : الحفظة للإنسان .

قال تعالى :﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد:١١].

وعقب الرجل : ولده الذين يتلونه ويعقبونه .

قال تعالى :﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الزخرف:٢٨].

obeikandl.com

العباد (١)

العباد بمعنى المماليك:

قال تعالى :﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ ﴾[البقرة:٢٢١] .

العباد بمعنى المخلصين المعصومين:

قال تعالى :﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر:٤٢].

العباد بمعنى أهل الجنة :

قال تعالى :﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم :٦١].

العباد بمعنى أمة محمد - ﷺ -:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[الأنبياء:١٠٥].

العباد بمعنى أمة موسى - عليه السلام -:

قال تعالى :﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[الشعراء:٥٢].

العباد بمعنى المستحقين للبشرى :

قال تعالى :﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ ﴾ [الزمر:١٧-١٨].

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٤/ ٥٢٠) .

العباد بمعنى العاصين المجرمين:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزمر: ٥٣].

العباد بمعنى العلماء:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

العباد بمعنى أهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة:

قال تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾﴾

[الزخرف: ٦٨-٧٠].

لفظ العباد خاص بالمؤمنين:

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾

[الشورى: ١٩].

العباد بمعنى قوم نوح -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾[نوح: ٢٦-٢٧].

العباد بمعنى أهل القرابة والكرامة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة: ١٨٦].

العباد بمعنى جميع الناس:

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[آل عمران: ١٥].

العباد بمعنى الأنبياء :

قال تعالى :﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾[إبراهيم :١١].

العباد بمعنى الأتقياء:

قال تعالى :﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾[مريم : ٦٣].

العباد بمعنى المصطفين المجتبين من الناس :

قال تعالى :﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:٣٢].

العباد بمعنى الكفار:

قال تعالى :﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [يس:٣٠].

العباد بمعنى المنصورين على الأعداء:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾[الصافات:١٧١].

العباد بمعنى الأبرار الأخيار :

قال تعالى :﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾[الإنسان:٦].

العُبودية : إظهار التذلل، والعبادة : أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى .

والعبادة : ضربان :

١- عبادة بالتسخير . ٢- عبادة بالاختيار .

والعبد : يقال على أربع أضرُب :

الأول : عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحُّ بيعة وابتياعهُ .

قال تعالى :﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا

رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[النحل:٧٥].

الثاني: عبدٌ بالإيجاد، وذلك ليس إلا لله وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[مريم:٩٣].

الثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، عبدٌ لله مُخلصًا وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[ص:٤١].

الرابع: عبدُ الدُّنيا وأعراضها وهو المُعتكف على خدمتها ومراعاتها، وإياه قصدَ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقوله: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، ....**»[1].

ليسَ كل إنسان عبدًا لله، فإن العبد على هذا بمعنى العابد، لكن العبد أبلغ من العابد، والناس كلهم عبادٌ لله بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار، وجمع العبد الذي هو العابد عباد.

فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعمُّ من العباد، قال تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[ق:٢٩].

والعبودية: الخُضوع والذل والعبادة والطاعة والتعبد والتنسك.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦].

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

العجب

عجبًا بمعنى ناسيًا:

قال تعالى :﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾[الكهف:٦٣].

العجب بمعنى الاستعظام:

قال تعالى :﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[الصافات:١٢] (١) .

عجبًا بمعنى كريمًا شريفًا:

قال تعالى :﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ [الجن :١] .

العجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد .

العَجَبُ والتَّعَجُّبُ : حالةٌ تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء ، ولهذا قال بعض الحكماء : العَجَبُ ما لا يُعرف سببه .

ولهذا قيل: لا يصح على الله التعجب ، إذ هو علام الغيوب، لا تخفى عليه خافية ، ويقال للشيء الذي يتعجب منه عجب . ولما لم يعهد مثله عجيب .

قال تعالى :﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ ﴾[يونس:٢].

تنبيهًا أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله .

قال تعالى :﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾[الصافات:١٢] .

أي عجبت من إنكارهم للبعث لشدة تحققك معرفته ، ويسخرون لجهلهم، وقيل عجبت من إنكارهم الوحي.

(١) كليات أبي البقاء (٢٦٣) .

العدة

العدة بتخفيف الدال من الوعد:

قال تعالى :﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء:١٢٠].

العدة بمعنى العدد :

قال تعالى :﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[التوبة:٣٦].

العدة بمعنى طُهر المرأة :

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾[الطلاق:١].

العدة بمعنى القلة :

قال تعالى :﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾[المدثر:٣١].

العدد : آحاد مُركبة .

قال تعالى :﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾[الكهف:١١].

فذكره العدد تنبيهًا على كثرتها .

والعد : ضم الأعداد بعضها إلى بعض .

قال تعالى :﴿ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾[مريم :٩٤].

ويُتجوز بالعد على أوجه ، يقال شيء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى لكثرة نحو المشار إليه بقوله :﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وعلى ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[البقرة:٨٠].

أي قليلة لأنهم قالوا نعذب الأيام التي فيها عبدنا العجل.

وعدة : أي شيء كثر يُعد من مال وسلاح وغيرهما .

قال تعالى :﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ ﴾[البقرة :١٨٤] .

أي عليه أيام بعدد ما فاته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان .

والعِدةُ : عدة المرأة وهي الأيام التي بانقضائها يحل لها التزوج .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ ﴾[الأحزاب:٤٩].

وقوله تعالى :﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ ﴾[البقرة:٢٠٣] .

فهي ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذي الحجة ، وعند بعض الفقهاء : المعدودات يوم النحر ويومان بعده ، وعلى هذا يوم النحر يكون من المعدودات والمعلومات.

والعداد الوقت الذي يعد لمعاودة الوجع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- « **ما زالتَ أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُنِي كلّ عامٍ حتَّى كان هذا أَوَانُ قَطْعِ أَبْهَرِي** »[1] .

وعدان الشيء زمان .

(١) أخرجه البيهقي (١٠/ ١١) .

العدل

العدل بمعنى الإنصاف:

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾[النساء:١٢٩].

العدل بمعنى القيمة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾[المائدة:٩٥] (١).

العدل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[الأنعام:١].

العدل بمعنى الفداء:

قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾[الأنعام:٧٠] (٢).

العدل بمعنى شاهد أن لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:٩٠].

العدل: يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام.

والعِدل والعديلُ: فيما يدرك بالحاسَّة.

---

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣١٦)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٣٨٠)، وتفسير الطبري (٢/ ٣٥).

والعدلُ ضربان :

١- مُطلق يقتضي العقل مُحسنه ، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخًا ولا يُوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذية عمَّن كفَّ أذاه عنك .

٢- عدلٌ يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن أن يكون منسوخًا، في بعض الأزمنة كالقصاص والجنايات وأخذ مال المرتد .

قال تعالى :﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٩٤].

فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًا فشرٌ، والإحسان أن يُقابل الخير بأكثر منه والشرُّ بأقل منه .

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾[النساء:١٢٩] فإشارة إلى ما عليه جِبلَة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يُسوي بينهن في المحبة .

قال تعالى :﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [النساء:٣].

فإشارة إلى العدل الذي هو القسم والنَّفقة .

قال تعالى :﴿ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ ﴾[المائدة :٩٥] .

أي ما يُعادل من الصيام والطعام فيُقال للغذاء عدل إذا اعتبر فيه معنى المساوة .

عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ : « **مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا**

حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا ؛ فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ ، لَا يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَقَالَ : ذمَّةُ الْمُسْلمينَ وَاحدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلمًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ ، لَا يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بغَيْرِ إذْن مَوَاليه فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ، لَا يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ »[1].

فالعدل : قيل هو كنايةٌ عن الفريضة وحقيقتهُ ما تقدم والصَّرف النافلة وهو الزِّيَادة على ذلك ، فهما كالعدِل والإحسان .

(١) صحيح البخاري - كِتَاب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ - حرم ما بين لابتي المدينة على لساني.

العدوان [1]

العدوان بمعنى السبيل:

قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٩٣].

العدوان بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[المجادلة :٩].

العدوة : التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يُعتبر بالقلب فيقال له : العداوة والمعاداة ، وتارة بالمشي فيقال له العدو ، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة، فيقال له العدوان والعدو .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٨].

وتارة بأجزاء المقر ، فيقال له : العدواء ، يقال مكان ذو عدواء: أي غير مُتلائم الأجزاء ، فمن المعاداة يُقال رجُل عدو ، وقوم عدو .

قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[البقرة:٣٦].

وقد يجمع على أعداء .

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾[فصلت:١٩].

والعدو ضربان :

أحدهما : بقصدٍ من المعادي .

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٧٠) .

قال تعالى :﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن ﴾[النساء:٩٢].

والثاني: لا بقصده بل تعرضُ له حالة يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العدى نحو قوله في الأولاد : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾[التغابن:١٤].

والاعتداء : مجاوزة الحق .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[البقرة:٦٥].

فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الاستحلال .

قال تعالى :﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [الشعراء:١٦٦] .

أي معتدون أو معادون أو متجاوزون الطور ..

قال تعالى :﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٩٤].

أي قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه .

obeikandl.com

العذاب

العذاب بمعنى العقوبة في الدنيا:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام: ٦٥] (١).

العذاب بمعنى المسخ:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[الأعراف: ١٦٥] (٢).

العذاب بمعنى العقوبة في الآخرة:

قال تعالى: ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾[الرعد: ٣٤].

العذاب بمعنى الجوع:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾[المؤمنون: ٦٤].

العذاب بمعنى حد الزنى:

قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[النور: ٢].

العذاب بمعنى نتف الريش وقص الجناح:

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[النمل: ٢٠-٢١].

---

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٩).
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٤٥).

العذاب بمعنى القتل :

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾[الحشر:٣] .

العذاب بمعنى سلب المال وإهلاكه :

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[القلم :٣٣].

العذاب : هو الايجاعُ الشديد ، وقد عذبه تعذيبًا : أكثر حبسه في العذاب.

والتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يعذب : أي يجوع ويسهر ، وقيل أصله من العَذْب ، فعذبته : أي أزلت عذب حياته ، وقيل: أصل التعذيب إكثار الضرب بعَذبة السوط أي طرفها .

قال أهل اللغة : التعذيب هو الضرب.

والعازب: المتباعد في طلب الكلأ عن أهله .

ويُقال: للمنفرد بلا أهل عزب.

والعذب من الشراب والطعام : كل مستساغ ، وماء عذب : طيب بارد .

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٥٣] (١).

العذاب:اسم لما استمر ألمه،ويقال: ماء عذاب: إذا استمر سائغًا للشراب.

وأعذب القوم : إذا شربوا ماء عذبًا .

وعذبة الميزان : الخيط الذي يرفع به (٢).

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥٨٣) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (٢٠٨) .

العرش

العرش بمعنى السقف:

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾[البقرة:٢٥٩](١).

العرش بمعنى السرير:

قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[النمل:٢٤].

العرش بمعنى البنيان:

قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[الاعراف:١٣٧].

العرش والعروش: من أسماء مكة شرفها الله تعالى، وعرش الله مما لا يعلمه البشر على الحقيقية.

قال تعالى: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾[غافر:١٥].

قيل: هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر له - تعالى عن ذلك- واستعمل عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، والعرش: في الأصل شيء مسقف وجمعه عروش.

واعترش العنب ركب عرشهُ، والعرش: شبه هودج للمرأة، وسمى مجلس السلطان عرشًا اعتبارًا بعلوه.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٣١).

رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾[يوسف:١٠٠].

وكنى به عن العز والسلطان والمملكة .

وقوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[هود :٧] .

تنبيه : أنَّ العرش لم يزل منذ أوجد مستعليًا على الماء .

obeikanal.com

العزم

العزم بمعنى التحقيق:

قال تعالى :﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٧].

العزم بمعنى القصد :

قال تعالى :﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾[آل عمران : ١٥٩].

العزم بمعنى الصبر:

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥][1].

أي محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام بأمره.

العزم بمعنى العزم نفسه :

قال تعالى :﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[لقمان : ١٧].

العزمُ والعزيمةُ : عقدُ القلب على إمضاء الأمر ، يُقال: عزمتُ الأمر .

قال تعالى : ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥٩].

والعزيمة : تعويذٌ كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك وجمعها العزائم .

---

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٢٢٠) .

العزيز

العزة بمعنى الحمية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾[البقرة:٢٠٦].

أعزة بمعنى غلاظ:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة :٥٤].

العزيز بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة:١٢٨] (١).

العزيز بمعنى العظيم:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[النمل:٣٤].

العزيز بمعنى القوي:

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾[يس :١٤] (٢).

العزيز بمعنى المنيع:

قال تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[الدخان :٤٩] (٣).

العزةُ: حالةٌ مانعة للإنسان من أن يُغلب.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[النساء:١٣٩].

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠٢)، وغريب القرآن للسجستاني (٢٢٣).
(٢) اللسان: مادة: ع - ز - ز.
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٥١)، وأسباب النزول للسيوطي (١٥٢).

وتعزز اللحم اشتد ؛ وعز كأنه حصل في عزازٍ يصعب الوصول إليه .

والعزيز : الذي لا يُقهر ولا يقهرُ .

قال تعالى :﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[المنافقين :٨]. (١)

فقد يُمدح بالعزة تارة ويُذم بها تارة كعزة الكفار .

قال تعالى :﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾[ص:٢].

ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية ، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل.

قال تعالى :﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[فاطر:١٠].

معناه : من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له سبحانه وتعالى ، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾[فصلت:٤١] ، أي يصعب مناله ووجود مثله .

والعُزَّى : صنمٌ .

قال تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[النجم :١٩].

وأعزة : جمع عزيز .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة :٥٤].

وعزيز : شاق صعب ، وعزني : غالبني .

---

(١) اللسان ، لابن منظور (٥/ ٣٦٤) .

قال تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾[ص:٢٣].

فعززنا : أي أيدنا ، وعزا وتعزى : أي تصبر ، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضها ببعض .

قال تعالى :﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[المعارج:٣٧].

obeikandl.com

العرض

العُرضة بمعنى العلَّة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٢٤] (١).

العرض بمعنى السعة:

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:١٣٣] (٢).

العرض بفتح الراء بمعنى الغنيمة:

قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة:٤٢] (٣).

العرض بمعنى السوق:

قال تعالى: ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾[الكهف:٤٨] (٤).

العرض بمعنى الكشف:

قال تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف:١٠٠].

العرض بمعنى عرضته على فلان:

قال تعالى: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص:٣١].

---

(١) تفسير القرطبي (٣/ ٩٨)، وتفسير الطبري (١/ ٦٥).
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٢٠٥)، ومفردات الراغب (٣٣٠).
(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٤).
(٤) اللسان، لابن منظور، مادة: ع - ر - ض.

العرض بمعنى العارض:

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الأحقاف:٢٤] (١).

العرضُ : خلاف الطول ، والعُرضةُ: ما يُجعل معرضًا للشي .

وقوله تعالى :﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران:١٣٣] .

قيل هو العرض الذي خلاف الطول ، وتصور ذلك على أحد وجوه : إما أن يريد به أن يكون عرضها في النشأة الأولى.

قال تعالى :﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم:٤٨].

ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن .

والعرَض: ما لا يكون له ثباتٌ.

وقيل الدنيا عرضٌ حاضر تنبيهًا أن لا ثبات لها .

قال تعالى :﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال:٦٧].

والتعريض: كلامٌ له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن .

قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [البقرة:٢٣٥]، قيل هو أن يقول لها أنت جميلة ومرغوب فيك ونحو ذلك .

والعرض: ما يعرض من أحداث الدهر ويزول فلا ثبات له .

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[النساء:٩٤].

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٠٥) ، تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٢٢٧) .

العصر

العصر بمعنى التعصير:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[يوسف:٤٩][(١)].

العصر بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ:١٤][(٢)].

العصر بمعنى الدهر:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾[العصر:١-٢].

العصر: مصدر عصرتُ والمعصُور: الشيء العصيرُ، والعصارة: نفاية ما يُعصر.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ﴾[يوسف:٣٦].

واعتصرت من كذا أخذت ما يجري مجرى العصارة.

قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

أي السحائب التي تعتصر بالمطر أي تصب.

وقيل التي تأتي بالإعصار، والإعصار: ريح تثير الغبار.

قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾[البقرة:٢٦٦].

والاعتصار: أن يعض فيعتصر بالماء، ومنه العصر.

والعَصَرُ: الملجأ، والعَصْرُ والعِصْرُ: الدهر، والجمع: العُصور.

والعصرُ العشيُّ، ومنه صلاة العصر، وإذا قيل: العصران: قيل الغداةُ والعشي.

والمُعْصِرُ: المرأة التي حاضت ودخلت في عصر شبابها.

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: عصر، أي يستنبطون به الخير.
(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٤٥).

العظيم

العظيم بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[البقرة:٧].

العظيم بمعنى الهائل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[الأنعام:١١٥].

العظيم بمعنى الجليل في قدره:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[الحجر:٨٧].

العظيم بمعنى الثقيل:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾[النور:١٦].

العظيم بمعنى الرئيس الكبير:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[الزخرف:٣١][1].

العظيم بمعنى الطويل العريض العميق:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾[النمل:٢٦].

العظيم بمعنى المتقبل:

قال تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾[الصافات:١٠٧].

العظيم بمعنى الشريف الكريم:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴾[ص:٦٧].

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٨٣)، وأسباب النزول للسيوطي (١٠٣).

العظيم بمعنى الخُلق الحسن :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤].

عظُم الشيء: أصله كبر عظمُه ، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوسًا كان أو معقولاً ، عينًا كان أو معنى .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴾ [ص:٦٧].

والعظيم: إذا استعمل في الأعيان : فاصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يُقال في المنفصلة، ثم قد يُقال في المنفصل عظيم نحو جيشٍ عظيم ومالٍ عظيم .

obeikandl.com

العفو

العفو بمعنى الفضل:

قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[البقرة:٢١٩] [١] .

العفو بمعنى الترك:

قال تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشورى:٤].

العفو : عفو الله عن خلقه .

والصفح: ترك عقوبة المستحق، عفا عن ذنبه وعفا له ذنبه .

والعفو : المحو والإمحاء.

والعفو: القصد لتناول الشيء ، أي قصده متناولاً ما عنده .

وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفًا عنه ، فالعفو هو التجافي عن الذنب.

وقوله تعالى:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف:١٩٩].

أي ما يسهل قصده وتناوله ، وقيل معناه تعاطي العفو عن الناس .

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية : أي ترك العقوبة والسلامة .

واعفيت كذا : أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قول النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللِّحَى**» [٢]، والعفاءُ: ما كثر من الوبر والريش .

والعفة: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة .

والاستعفاف : طلب العفة [٣] .

قال تعالى :﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾[النساء:٦].

---

(١) مفردات الراغب للأصفهاني (٣٣٩) ، وكليات أبي البقاء (٢٥٤) .
(٢) رواه البخاري (٥٨٩٣) .
(٣) اللسان ، لابن منظور ، (٥/ ٧٢) .

العلم

العلم بمعنى الإذن:

قال تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[هود:١٤].

العلم بمعنى العلم بعينه:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾

[الأنبياء:١١٠].

العلم بمعنى نرى:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾

[محمد:٣١][(١)].

العلم بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة:١٤٥][(٢)].

العلم بمعنى الكتاب:

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾

[الأنعام:١٤٨][(٣)].

---

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٥٤).
(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).
(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).

العلم بمعنى الرسول:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[آل عمران:١٩] (١).

العلم بمعنى الفضل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ ﴾[القصص:٧٨] (٢).

(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).
(٢) اللسان، لابن منظور (١٢/ ٤١٦).

oberkandl.com

العالمين

العالمين بمعنى عالمين زمانهم:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة:٤٧].

العالمين بمعنى أهل الكتاب:

قال تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧][1].

العالمين بمعنى الإنس والجن:

قال تعالى: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير:٢٧].

العلم: إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان:

أحدهما: إدراك ذات الشيء.

والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجودٌ له أو نفى شيءٍ هو منفي عنه.

والعلم من وجهٍ ضربان: نظري وعملي:

فالنظري: ما إذا عُلم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم.

والعملي: ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

ومن وجه آخر ضربان: عقلي وسمعي.

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة:٣١].

فتعليمُهُ الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء، وذلك

(١) تفسير الطبري (٤٨٨).

بإلقائه في روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحدٍ منها فعلاً يتعاطاه وصوتًا يتحراه.

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف : ٦٦] .

قيل : عنى به العلم الخالص الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكرًا بدلالة ما رأهُ موسى منه لما تبعهُ فأنكره حتى عرَّفه سببه .

قيل: وعلى هذا العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [النمل:٤٠].

فتنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها .

العالم: عالمان :(١)

١- الكبيرُ : وهو الفلكُ بما فيه .

٢- الصغيرُ : وهو الإنسان لأنه مخلوقٌ على هيئة العالم ، وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير .

وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بأخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم وتتفاوت مراتب العلوم وتتفاوت أربابها .

قال تعالى :﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[المجادلة:١١].

والعلم: الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق ، وعلم الجيش ، وسمي الجبل: علم .

فالعلم : تركة الأنبياء وتراثهم ، وأهله عصبتهم ووراثهم ، وهو حياة

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٤١٦) .

القلوب ، ونور البصائر . وشفاء الصدور ، ورياض العقول ، ولذة الأرواح، وأنس المستوحشين ، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال .

وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين ، والغي والرشاد ، والهدى والضلال.

به يعرف الله ويعبد ، ويذكر ويوحد ، ويحمد ويمجد ، وبه اهتدى إليه السالكون ، وهو الصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة ، والأنيس في الوحشة، والكاشف عن الشبهة ، والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه، والكنف الذي لا ضيعة على من آوى إلى حرزه مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه قربة ، وبذله صدقة ، ومدارسته تعدل بالصيام والقيام . والحاجة إليه أعظم من الشراب والطعام ، لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين . وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه ، وطلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

وهو حجة الله في أرضه ، ونوره بين عباده ، وقائدهم ودليلهم إلى جنته ، ومدنيهم من كرامته .

ويكفي في شرفه ؛ أن فضل أهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وأن الملائكة لتضع لهم أجنحتها ، وتظلهم بها ، وأن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في البحر ، وحتى النمل في جحرها ، وأن الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير .

وأمر الله أعلم العباد وأكملهم - ﷺ - أن يسأله الزيادة من العلم فقال : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[طه :١١٤].

العلم على ثلاث درجات : أحدهما ما وقع من عيانٍ وهو البصر .

والثاني: ما استند من السمع وهو الاستفاضة .

والثالث: ما استند إلى العلم وهو علم التجربة .

العمى

العمى بمعنى عمى القلب:

قال تعالى:﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الإسراء:٧٢].

العمى بمعنى أعمى البصر:

قال تعالى :﴿ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ ﴾ [النور:٦١].

أعمى بمعنى أعمى عن الحجة :

قال تعالى :﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾[طه :١٢٤].

العمى يُقال في افتقاد البصر والبصيرة .

ويُقال في الأول أعمى وفي الثاني أعمى وعم ، وعلى الأول قوله تعالى : ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾[عبس:٢] ، وعلى الثاني ما ورد في ذم العمى في القرآن نحو : قوله تعالى :﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[البقرة:١٨] .

وعمي عليه : أي اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى .

قال تعالى :﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾[القصص:٦٦].

والعماءُ: السَّحَاب والعَماءُ : الجهالَةُ .

والعمية الجهل. والمعامي : الأغفال من الأرض التي لا أثر بها .

العهد

العهد بمعنى المواثيق:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:٨٠].

العهد بمعنى الإمامة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:١٢٤][1].

أي لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً.

العهد بمعنى الوفاء والأمانة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٠٢][2].

العهد بمعنى الحلف:

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ ﴾[النحل:٩١][3].

العهد بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾[طه:١١٥].

العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وسُمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدًا.

---

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ١١٨)، والبحر المحيط (١/ ٢٧٧).
(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٥)، وتفسير الطبري (١/ ٢٠٦).
(٣) اللسان، لابن منظور (٣/ ٣١١).

قال تعالى :﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء:٣٤] .

أي أوفوا بحفظ الأيمان .

وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسّنّة رسله .

وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشّرع كالنّذور وما يجري مجراها وعلى هذا قوله تعالى :﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[التوبة:٧٥].

والمعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين، وكذلك ذو العهد.

عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : **«الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ »** (١).

(١) مسند أحمد - مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ - مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (١/ ١٢٢) .

العين

العين بمعنى النهر منبع الماء الجاري:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾[البقرة:٦٠].

العين بمعنى النفس:

قال تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾[مريم :٢٥-٢٦].

العين بمعنى منظر الناس :

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾[الأنبياء:٦٠-٦١] (١) .

العين بمعنى شراب أهل الجنة:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾[الإنسان :٥-٦].

العين بمعنى الجارحة أي العين الناظرة المبصرة:

قال تعالى :﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾

[البلد : ٨-١٠].

العين بمعنى الحفظ :

قال تعالى :﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾

[القمر:١٣-١٤] (٢).

---

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٣٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٣٣) .

العين بمعنى الجناة في القصاص:

قال تعالى :﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾[المائدة :٤٥].

العين بمعنى أعين المؤمن خاصة :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[المائدة :٨٣].

العين بمعنى أعين الكفار:

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ﴾[الأعراف:١٩٥].

العين بمعنى النحاس الجاري:

قال تعالى :﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ ﴾[سبأ :١٢].

العين : الجارحة: ويقال لذي العين عين ، وللمراعي للشيء عين .

وفُلان بعيني أي أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع .

قال تعالى :﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴾[الطور:٤٨] (١).

ومنه عين الله عليك : أي كنت في حفظ الله ورعايته ، وقيل: جعل ذلك لحفظته وجنوده الذين يحفظونه ، وجمعه : أعين وعيون .

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[الفرقان:٧٤].

ويستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة،وقيل للمتجسس عين تشبيهًا بها في نظرها ، وقيل للذهب عينٌ تشبيهًا بها في كونها أفضل الجواهر ، كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح ، ومنه قيل: أعين القوم لأفاضلهم .

ويُقال لبقر الوحش: أعين وعيناء لحسن عينه،وجمعها عِينٌ، وبها شبه النساء.

قال تعالى :﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾[الصافات:٤٨].

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٣٠١) .